فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت هذه الآية فكيف إذا جئنا من كل
أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك الآن فالتفت إليه فإذا
عيناه تذرفان وقال صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب إن الله أمرني أن أقرأ عليك
القرآن قال أبي وسماني لك قال وسماك لي فبكى أبي وقرأ عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يكن وأمر صلى الله عليه وسلم بتحسين الصوت بالقرآن فقال زينوا
القرآن بأصواتكم وقال من لم يتغن بالقرآن فليس منا وقال ما أذن الله لشيء
ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به وقال العلماء والناس في
والتحسين على ضربين ضرب تسمح طباعهم به لكن بينهم من غير تكلف ولا تمرين
وربما ازداد والتغني والتحسين حسنا كما قال أبو موسى الأشعري رضي
الله عنه وقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم لو رأيتني وأنا أستمع إلى قراءتك البارحة
وقال أبو موسى لو علمت أنك تسمع لحبرته لك تحبيرا فهذه الصورة اتفقوا على طلبها
تحسين وإن تكلفوا الزيادة تحسين فقد أمروا أبدلكم والصورة الثانية من لا
يحصل له ذلك بسماحة الطبع بل بتكلف وعلاج فينبغي له أن يتكلف لكن ما
استطاع ما لم يخرج إلى حد التمطيط والتقعر المنهي عنه والله أعلم

فصل حث النبي صلى الله عليه وسلم على الاجتماع

على قراءة القرآن فقال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم
الله فيمن عنده وروي عنه صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة في قراءة سور
وآيات مخصوصة لأوقات معلومة ومطلقة من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه ولا يقرآن في دار
ثلاث ليال فيقربها شيطان ومن قرأ سورة يس في يوم وليلة ابتغاء وجه الله

غفر الله

غفر الله له وقال اقرأوها على موتاكم وقال إن القرآن سن وقال من
قرأ سورة الدخان في ليلة وفي رواية ليلة الجمعة أصبح مغفورا له
ومن قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة وكان صلى الله عليه
وسلم لا ينام في كل ليلة حتى يقرأ الم تنزيل الكتاب وسورة الملك
وقال من قرأ آية الكرسي وأول حم غافر إلى قوله إليه المصير عصم
ذلك اليوم من كل سوء ومن قرأ خاتمة سورة التوبة حسبي الله لا إله
إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش كفاه الله ما أهمه من أمر آخرته
ودنياه صادقا كان أو كاذبا وأمر صلى الله عليه وسلم سرية بعثها
أن يقرأوا إذا أصبحوا وإذا أمسوا أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم
إلينا لا ترجعون إلى آخر السورة فقرأوها فغنموا وسلموا وقال صلى
الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون إلى قوله وكذلك تخرجون أدرك ما فاته وقال صلى الله
عليه وسلم تعلموا تبارك الملك فإنها المنجية تنجي من عذاب القبر وقال من قرأها
في ليلة فقد أكثر وأطيب عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه
من قرأ في ليلة إذا زلزلت كانت كعدل نصف القرآن ومن قرأ قل يا أيها
الكافرون كانت كعدل ربع القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد كانت له
كعدل ثلث القرآن وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن خبيب اقرأ قل هو
الله أحد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي ثلاث مرات تكفيك من كل شيء
والأحاديث نحو ما ذكرنا كثيرة معلومة وقصدنا التقاط مجموع الآيات التي ورد
لها ذكر وجمعها في نحو كراسة استوعبت فيها جميع ذلك ولما كثرت
هذا هنا تبركا بالكتاب ونتمها بالفائدة وبالله سبحانه التوفيق

فصل في ذكره صلى الله عليه وسلم عند الصباح والمسا

Copyright © King Saud University